وسلم والاعتناء بشانه والصلاة عليه امران الاول الايمان به والدخول
في ملته والثاني امر الله لنا بذلك وقولك الحق جملة معترضة بين الفعل
ومفعوله ثبتت في بعض النسخ وسقطت في النسخة السهيلية ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
وامرت معطوف على قلت العباد بالصلاة على نبيهم فريضة هو الاسم من
فرض وافترض اي اوجب وهو منصوب على الحال من الصلوة او على المفعول
المطلق من امرت وهو مصدر موكد لان امرت بمعنى فرضت افترضتها نعت
لفريضة بمعنى اوجبتها وفي بعض النسخ زيادة عليهم وامرتهم بها عطف على افترضتها
بمعناه لانه يقال فرض الشي وافترضه بمعنى اوجبه والزمه وبمعنى امر به
فنسالك الفاء للترتيب والسببية زاد في بعض النسخ اللهم وهو ساقط عند غيره
ممن ذكر هذه الصلوة بجلال وجهك اي عظمة ذاتك وبنور عظمتك اي ظهور
اثارها وتجليها للبصاير وبما اي الذي اوجبت بحذف العايد المنصوب
اي حتمت على نفسك هي هنا بمعنى العين والذات والحقيقة والوجوب
في حقه تعالى مرجعه الى الوعد فكانه قال بما وعدت وعبر عنه
بالوجوب لان وعده تعالى صادق لا بد من انجازه واما الوجوب
على حقيقته فلا يتصور في جانب الالوهية اذ هو القاهر فوق عباده
والغني على الاطلاق ولا يسال عما يفعل فان ورد ايجاب من الله تعالى
على نفسه او قسم على وعد او نحوه فذلك بحسب تنزله تعالى لعباده
ولطفه بهم لتطمين نفوسهم وتنفس قلوبهم وزوال اضطرابهم بعونه
وتاييده سبحانه وتعالى او لتعظيم امر النبي الذي اوجبه او اقسم عليه
لتحدد بتوفيقه وتسديده والله تعالى اعلم المحسنين هذا ثبت في بعض
النسخ وهو ابين واولى والله اعلم ولم يذكر المبين لما والمراد ما اوجبه
تعالى للمحسنين من الرحمة والاحسان والجزاء الجميل في الايات القرانية
وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو راس المحسنين واساسهم احسن عباده
به واحسن الى جميع الخلايق ويحتمل ان الاشارة ما اوجبه تعالى على
نفسه الي او عدبه على الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم من الدرجة
والكفاية ومن صلى عليه صلى الله عليه وسلم كان من المحسنين او الى
ان من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقد احسن وهو تعالى قد وعد
المحسنين والاشارة الى وعد المصلي بوعده الخاص على الصلوة او الى
وعده بالوعد العام على الاحسان ودخوله في جملة المحسنين والله اعلم
ان تصلي هذا هو المفعول الثاني لنسال انت وملائكتك على محمد
عبدك ورسولك ونبيك وصفيك وخيرتك من خلقك افضل
مفعول مطلق من ان تصلي بها اي صلاة صليت محذوف الضمير
المنصوب على احد من خلقك انك حميد مجيد اللهم ارفع درجته
اي زدها رفعة والدرجة واحدة الدرجات وهي الطبقات من المراتب

واكرم

واكرم مقامه اي زد مقامه كرامة وشرفا ورفعة والمقام بفتح الميم اصله
موضع القيام واستعمل في الرتبة فيقال المقام فلان اي رتبته وهذا الثاني
هو الظاهر هنا ويحتمل ان المراد الاول وترجع كرامته الى قبره او تباعه
ودامه او لهما معا والله اعلم وثقل ميزانه وابلج بالباء الموحدة بمعنى اوضح
حجته وعند الجميع بالفاء المروسة بمعنى الظفر بنيل البغية والفوز والنجح
واظهر ملته اي زدها ظهورا وعلوا وغلبة على ساير الملل واجزل ثوابه
اي عظمه وكثره واضي نوره اي قوه واجعله ضيا لان الضيا اعظم من النور
لقوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضيا والقمر نورا والمعنى زد نوره اضاءة
واعظم ضياءه وقال السهيلي الفرق بين النور والضيا ان النور ذات
المنير والضوء والضيا اشعته المنتشرة عنه ولذا قال جعل الشمس ضيا
والقمر نورا لكثرة اشعتها انتهى والمعنى على هذا اجعل نوره ضيا منتشرا والمراد
كذلك والذي عند الحكما ان الاضواء منها ما هو ضوء اول وهو الحاصل
في الجسم من مقابلة المضي لذاته كضوء وجه الارض بعد طلوع الشمس ويسمى
ضياء ان قوي وشعاعا ان ضعف ومن الاضواء ما هو ضوء ثاني وهو الحاصل
من مقابلة المضي بالغير كالضوء الحاصل على وجه الارض وقت الاسفار وعقب
غروب الشمس فانه صار مضيا بالهواء الذي صار مضيا بالشمس وكالضوء الحاصل
على وجه الارض من مقابلة القمر ويسمى الضوء الثاني نورا ويسمى ظلا ان حصل في
الجسم من مقابلة الهواء المتكيف بالضوء من الشمس والمتبادر ان المراد بنوره صلى
الله عليه وسلم نور ذاته اما في القيامة خصوصا او مطلقا ويحتمل ان المراد
نور ملته وشريعته وتقوية نورها باشتهارها وانتشارها وظهورها على ساير
الملل والله اعلم وادم كرامته والحق به من ذريته واهل بيته ما اي القدر
الذي وقدر تقر بفتح المثناة الفوقانية مع فتح القاف وكسرها به عينه بالرفع
الفاعلية وضبط ايضا بضم تاتقر وكسر قافها ونصب عينه على المفعولية وهذه
الاشارة الى قوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم
وما التناهم من عملهم من شي وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يرفع للمومن
ذريته في درجته في الجنة وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه ثم قرا والذين
امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شي
قال ما نقصنا الاباء مما اعطينا البنين اخرجه الطبراني وابو نعيم عن ابن
عباس واخرجه عنه ايضا مرفوعا ابن مردويه والضيا المقدسي بلفظ اذا
دخل الرجل الجنة سال عن ابويه وزوجته وولده فيقال انهم لم يبلغوا درجتك
او عملك فيقول يا رب قد عملت لي ولهم فيومر بالحاقهم به واخرجه هناد
ابن السري عن ابن عباس موقوفا واخرج ابو نعيم عن سعيد بن جبير انه سيل
عن اولاد المومنين فقال هم مع خير ابايهم ان كان الاب خيرا من الام فهم مع
الاب وان كانت الام خيرا من الاب فهم مع الام واما ما يخص ذرية النبي صلى
الله عليه وسلم واله فاحاديث ذلك كثيرة شهيرة في خصوصيتهم ومزيتهم

King Saud University
Copyright King Saud University